



مركز البيان للدراسات والتخطيط
Al-Bayan Center for Planning and Studies

اتجاهات الشباب نحو التطرف في العراق

- دراسة اجتماعية -

أحمد خضير حسين عيال



سلسلة إصدارات مركز البيان للدراسات والتخطيط

عن المركز

مركز البيان للدراسات والتخطيط مركز مستقلٌ، غيرٌ ربحيٌّ، مقره الرئيس في بغداد، مهمته الرئيسة -فضلاً عن قضايا أخرى- تقديم وجهة نظر ذات مصداقية حول قضايا السياسات العامة والخارجية التي تخصّ العراق بنحو خاصٍ ومنطقة الشرق الأوسط بنحو عام. ويُسعي المركز إلى إجراء تحليل مستقلٌ، وإيجاد حلول عملية لقضايا معقدة تهمّ الحقلين السياسي والأكاديمي.

حقوق النشر محفوظة © 2019

www.bayancenter.org

info@bayancenter.org

اتجاهات الشباب نحو التطرف في العراق - دراسة اجتماعية

أحمد خضير حسين عيال*

تمهيد:

سلطت الدراسة الضوء في ظاهرة التطرف التي تعدّ من أهم الظواهر الاجتماعية الآخذة في النمو؛ نتيجة التغيرات والأوضاع التي طالت بنية المجتمع العراقي بعد سقوط النظام عام (2003)؛ مما أثر على أمنه واستقراره. وإذا أخذ بالحسبان الظروف السياسية، والدينية، والاجتماعية، والاقتصادية، وغيرها من الظروف التي يمرّ بها المجتمع، فقد شكلت الظروف المتشابكة أزمة أصابت الثقاقة السائدة، ونظم التعليم، وأجهزة الإعلام، وأساليب التنشئة الأسرية، والمؤسسة الدينية؛ مما أعاد تنمية الفرد بقيمه و اختياراته، ووعيه الاجتماعي، بأبعاده ومضمونه الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، التي أثرت سلباً على معظم الجوانب الشخصية للفرد؛ مما زعزعت ثقته بمعتقداته وقيمه؛ وهذا أدى إلى الإحباط والشعور بالضياع، وعدم القدرة على إشباع الحاجات الأساسية التي يتوقف عليها استمرار الحياة وبقاها.

تكمّن مشكلة الدراسة الحالية في مدى خطورة تطرف بعض الشباب في أفكارهم وآرائهم واتجاهاتهم نحو بعض القضايا الاجتماعية والسياسية والدينية؛ كونهم من أكثر الفئات عرضة لهذا الأثر الاجتماعي، ويشكلون مرحلة عمرية تمتاز بالحيوية والنشاط والرغبة القوية. وتنطلق الدراسة من تساؤل رئيس عن معرفة اتجاهات الشباب نحو التطرف في العراق؟ وهذا التساؤل يحمل في طياته أسئلة فرعية من نحو: ماذا نقصد بالتطرف؟ وما العوامل التي ساعدت على توسيعه؟ وهل أثر في الشباب؟

وتحدّف الورقة البحثية إلى الكشف عن الفروق بين طلبة الجامعات وطبيعة اتجاهاتهم نحو التطرف على وفق المتغيرات الآتية: (العمر، والجنس، والتخصص، والجامعة)، وتسلط الضوء على المصادر المسؤولة عن التطرف وأثرها في الشباب.

المنهجية والمفاهيم والمقاربة النظرية:

تتبّع هذه الورقة المنهج المسحي بطريقة العينة بالاعتماد على أداة الاستبانة؛ بهدف تحديد الفرق بين طلبة الجامعة وطبيعة اتجاهاتهم نحو التطرف وبأبعاده الثلاثة: (التطرف الديني، والتطرف

* باحث / جامعة بغداد - كلية الآداب - قسم الاجتماع.

السياسي، والتطرف الاجتماعي)، وتفسير ما جمع من بيانات ومعلومات وتحليله إحصائياً.

ضمت استمارة الاستبانة (12) سؤالاً أساسياً، تتنوع فيها نمط الأسئلة المغلق-المفتوح، وأسئلة مقياس تقدير، وأسئلة مصفوفية، وأخرى ترتب الأهمية والأولوية، وقد احتوت الاستمارة على جانب خاص بالمعلومات الأساسية (الديموغرافية) للمبحوثين، وجانب آخر خاص بالأراء الذاتية لهم فيما يخص الموضوعات ذات الشأن الديني والسياسي والاجتماعي.

تمثل مجتمع الدراسة ضمن توزيع جغرافي شمل (جامعة الأنبار، جامعة الكوفة) أقتصر على عينة بلغت (200) طالبة وطالبة من الدراسة الصباحية، ووُرّعت الاستبانة في الكليات العلمية عقنوبياً داخل الجامعات، وشملت جميع المراحل الدراسية، وفي اختصاصات علمية وإنسانية مختلفة. والجدول الآتي يبين توزيع عينة الدراسة حسب متغير العمر والجنس والمستوى المعاشي والجامعة ونخص المبحوثين.

جدول (1) يبين توزيع عينة الدراسة حسب البيانات الأولية للمبحوثين

النسبة المئوية	النكرار	توزيع عينة الدراسة	
% 26,5	53	20 – 18	الأعمار
% 38	76	23 – 21	
% 35,5	71	26 – 24	
% 51,5	103	ذكور	الجنس
% 48,5	97	إناث	
% 11,5	23	غير كاف	الوضع المعاشي
% 67	134	يكفي	
% 21,5	43	يكفي ويزيد	
% 50	100	الأنبار	الجامعة
% 50	100	الكوفة	
% 43	86	الكلية العلمية	التخصص
% 57	114	الكلية الإنسانية	

إن «الشباب» بالمعنى المتبوع في هذه الدراسة يتضمن مرحلة عمرية تتراوح أعمارهم ما بين (18-26) عاماً، وهم طلبة جامعة الأنبار وجامعة الكوفة من العام الدراسي 2019. إذ يستطيع الشباب إثبات قدراتهم وأمكانياتهم في أن يكونوا عوامل تغيير إيجابية، يمكن أن تساعده في معالجة المشكلات المحيطة بحاضرهم ومستقبلهم، فضلاً عن قدرتهم في بناء جسور الحوار بين الثقافات⁽¹⁾.

ويقصد بـ «الاتجاه» استعداد وجذري نحو موضوع معين، يتمثل بالقبول أو الرفض تجاه هذا الموضوع، ويعبر عنه سلوكياً أو لفظياً أو حتى بإيماءات الوجه أو العينين.

وبالطبع فإن الاتجاه في هذه الحالة هو تحيّي عقلي عصبي، يكونه الفرد نحو موضوع، أو موقف معين، ينعكس على سلوكه سلباً أو إيجاباً، وتكون الاستجابة ثابتة إلى حد ما في مواقف متشابه⁽²⁾، أو هو تحيّي واستعداد أو تأهّب للاستجابة قبولاً أو رفضاً بموقف ما، وتكون أغلب اتجاهات الفرد من واقع الظروف الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والأيديولوجية، أو بالأحرى نتاج لعملية التنشئة الاجتماعية كعملية تفاعلية بين الفرد والمجتمع⁽³⁾؛ وبذلك تتأثر الاتجاهات بخصائص منها مكتسبة ومتعلمة وليس وراثية، وقابلة للتتعديل والتطوير، وترتبط بمثيرات اجتماعية، وتكون قابلة للقياس أو التقويم، ولها صفة الثبات والاستمرار النسبي⁽⁴⁾.

ويقصد «بالنطرف» التشدد والتمسّك والبالغة فكراً أو سلوكاً تجاه مجموعة من الأفكار قد تكون دينية أو سياسية أو اجتماعية، يشعر الفرد بأنه لا يتقبل الجدل ويعيش معزلاً عن المجتمع، ومنفصل عن النسيج الاجتماعي.

وبالطبع فإن التطرف هنا تجاوز الأطر الفكرية أو المعايير السلوكية المقبولة في المجتمع، ثورة على الواقع إن لم يكن ذلك الواقع مقنعاً أو كافياً، أو الهروب من ذلك الواقع إذا كانت الثورة مستحيلة، ويرتبط التطرف بالجمود العقلي والتعصب؛ أي: الجمود العقائدي، والانغلاق الفكري؛ وبهذا المعنى فهو أسلوب مغلق للتفكير يتسم بعدم القدرة على تقبل أي معتقدات تختلف عن

1- سحر محمد درويش، اتجاهات الشباب نحو العمل التطوعي في الأهلية، رسالة ماجستير منشورة قدمت إلى جامعة الأزهر، كلية الآداب، 2015، ص: 23.

2- خادم محمود محمد، الاتجاه نحو الالتزام الديني وعلاقته بالتوافق النفسي لدى طلبة جامعة الأزهر، رسالة ماجستير منشورة قدمت إلى جامعة الأزهر، كلية التربية-قسم علم النفس، 2011، ص: 8.

3- حسين صديق، الاتجاهات من منظور علم الاجتماع، (مجلة جامعة دمشق، الملحق 28، العدد: 3-4)، 2012، ص: 302.

4- إبراهيم سليمان عيّد، اتجاهات المعلمين ومديري المدارس نحو دور المشردين التربويين ومنسقي مبادرة الانضباط بمدارس وكات الفوّث، رسالة ماجستير منشورة قدمت إلى جامعة الأزهر، كلية التربية-قسم علم النفس، 2010، ص: 11.

معتقدات الشخص أو الجماعة أو التسامح معها⁽⁵⁾، وقد يتخذ التطرف أبعاداً متباعدة، منها: التطرف الديني، والتطرف السياسي، والتطرف الاجتماعي؛ وهذه الصور تأثيراتها في السلوك الفردي والجماعي وعلى علاقة المتطرف بالمجتمع ونوعية التعامل مع الآخر، إذ إن أغلب المجتمعات على اختلاف حجمها لا تجنب إلى التطرف ولا تتخذه سلوكاً وعملاً باستثناء المجتمعات التي تجعل من التطرف جزءاً من عقيدتها المذهبية السياسية أو من دينها الذي يدعو إلى التطرف والغلو، أو يفهمه الآخر على أنه كذلك؛ وكل ذلك يعني الانطلاق إلى التطرف من خانة اللا توازن؛ أي: من قاعدة لا تنضبط بمقاييس ولا تعرف الوقت عند حد، وهو ما يفسح المجال لمضاهاة التطرف لظواهر لا أخلاقية كالعنف، والإرهاب، والعدوانية، والاغتيال، واستعمال القوة، واللجوء إلى الثورة المسلحة⁽⁶⁾، وتحاجج هذه الدراسة المقاربة النظرية لتفصير التطرف كظاهرة اجتماعية، وقد ربط كل من (بارسونز، وميرتون) ظهور التطرف إلى وجود خلل بنائي داخل النسق الاجتماعي تمثل بفقدان اندماج الفرد بالجماعات الاجتماعية، والثقافة السائدة، مع ضعف آليات الضبط والقواعد المنظمة لسلوك الفرد، بينما يرجع الماركسيون التطرف إلى الظروف الاقتصادية السيئة التي تعيشها فئات كبيرة في المجتمع من فقر، وبطالة وحرمان، والشعور بالاضطهاد، والتهميش، والاستغلال في مناحي الحياة⁽⁷⁾.

التطرف الديني: أبعاد ومؤشرات ميدانية:

يعني التطرف الديني -بالمعنى المتبوع في هذه الدراسة- انحراف الأفكار في الأمور الدينية إلى الحد الذي يجعل الشخص لا يرى رأياً صحيحاً ويرى ما يعتقد من أفكار وآراء.

وبالطبع فإن التطرف الديني هو تجاوز حد الاعتدال في السلوك الديني فكراً وعملاً أو الخروج عن مسلك السلف في فهم الدين وفي العمل به سواء بالتشدد أو بالتسبيب والتفربيط⁽⁸⁾، ويشير له في عدد من الدراسات الأجنبية إلى أنه قيام جماعة دينية -من منطلق ديني - بفرض قواعد

5- سمير أحمد نعيم، المحددات الاقتصادية والاجتماعية للتطرف الديني، (بيروت، مركز دراسات الوحدة الوطنية)، 1990، ص: 33.

6- فؤاد غازي ثجبل، ملامح التطرف السياسي في المجتمع العراقي: دراسة تحليلية، رسالة ماجستير غير منشورة قدمت إلى جامعة بغداد- كلية الآداب- قسم علم الاجتماع، 2010، ص: 24-25.

7- غني ناصر حسين القرشي، المداخل النظرية لعلم الاجتماعي، (عمان، دار صفاء للنشر والتوزيع) 2011، ص: 206.

8- حيدر لازم، وكاظم محسن، الاتجاه نحو التطرف وعلاقته بالتوجه الديني لدى طلبة الجامعة، (مجلة آداب المستنصرية)، العدد الرابع، 2018 (ص: 271).

معينة من السلوك غير عقلانية، وتنمي الكراهية تجاه الجماعات الأخرى⁽⁷⁾، ويعني حالات الإغراق الشديد في الأخذ بظواهر النصوص الدينية على غير علم بمقاصدها وسوء الفهم لها، وقد يصل بالمرء إلى درجة الغلو المنكورة في الدين⁽⁹⁾.

جدول (2) يبين تقدير إجابات المبحوثين بشأن طبيعة تفاعل المبحوثين مع التعاليم الدينية

المجموع		مستوى اتفاق الإجابات		العبارات
النسبة المئوية	النكرار	لا أتفق	أتفق	
	200	55	145	أرى أن ديني هو الوحيد القادر على تنمية الشخصية
% 100		% 27,5	% 72,5	
	200	163	37	أمتنع عن الصلاة بجانب من يختلف معه بالملذهب
% 100		81,5%	% 18,5	
	200	61	139	أعتقد أن مذهبي أفضل من المذاهب الأخرى
% 100		30,5%	% 69,5	
	200	160	40	لا أفضل أن يكون أصدقائي من مذهب الدين
% 100		80%	% 20	
	200	122	78	أقطع كل من ابتعد عن الدين
% 100		61%	% 39	
	200	69	131	أسعى إلى تغيير معتقدات الآخرين بقوة الإيمان
% 100		34,5%	% 65,5	
	200	142	58	يزعجني أن أرى ممارسة شعائر تعود ملذهب آخر
% 100		71%	% 29	

❖ تشير بيانات الجدول (2) إلى طبيعة تفاعل المبحوثين مع التعاليم الدينية، إذ أظهرت بالمرتبة الأولى أن (163) من المبحوثين وبنسبة (81,5%) من مجموع وحدات العينة لا يمتنعون

9- جاد الحق علي جاد، التطرف الديني وأبعاده: أمنياً، وسياسياً، واجتماعياً، (القاهرة، دار أم القرى للطباعة، دون تاريخ)، ص: 8.

عن أداء الصلاة بجانب من يختلف معهم بالمذهب، وبنسبة (18,5%) يمتنعون عن أدائها.

❖ ظهر بالمرتبة الثانية أن (160) من المبحوثين وبنسبة (80%) من مجموع وحدات العينة يفضلون أن يكون أصدقاءً لهم من مذهبهم الديني، وبنسبة (20%) من مجموع وحدات العينة لا يفضلون أن يكون أصدقاءً لهم من مذهبهم الديني.

❖ وجاء بالمرتبة الثالثة أن (145) من المبحوثين وبنسبة (42,5%) من مجموع وحدات العينة يرون أن دينهم هو الوحيد القادر على تنمية شخصية الفرد، وبنسبة (27,5%) من مجموع وحدات العينة لا يتفقون على ذلك

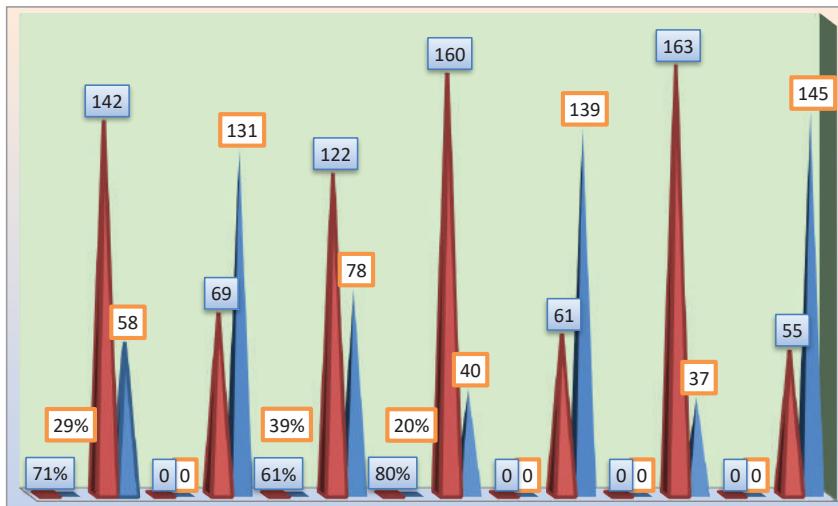
❖ فيما ورد في المرتبة الرابعة أن (142) من المبحوثين وبنسبة (71%) من مجموع وحدات العينة لا ينزعجون من رؤية ممارسة شعائر تعود لمذهب آخر، وبنسبة (29%) من مجموع وحدات العينة ينزعجون من ذلك.

❖ يظهر في المرتبة الخامسة أن (139) من المبحوثين وبنسبة (69,5%) من مجموع وحدات العينة يعتقدون أن مذهبهم أفضل من المذاهب الأخرى، وبنسبة (30,5%) من مجموع وحدات العينة لا يعتقدون ذلك.

❖ ثم تلاه في المرتبة السادسة أن (131) من المبحوثين وبنسبة (65,5%) من مجموع وحدات العينة يسعون إلى تغيير معتقدات الآخرين بقوة الإيمان، وبنسبة (34,5%) من مجموع وحدات العينة لا يسعون إلى ذلك.

❖ وفي المرتبة الأخيرة اجاب (122) من المبحوثين وبنسبة (61%) من مجموع وحدات العينة لا يقاطعون كل من ابتعد عن الدين، وبنسبة (39%) من مجموع وحدات العينة يقاطعون كل من ابتعد عن الدين.

شكل (1) يبين طبيعة تفاعل المبحوثين مع التعاليم الدينية

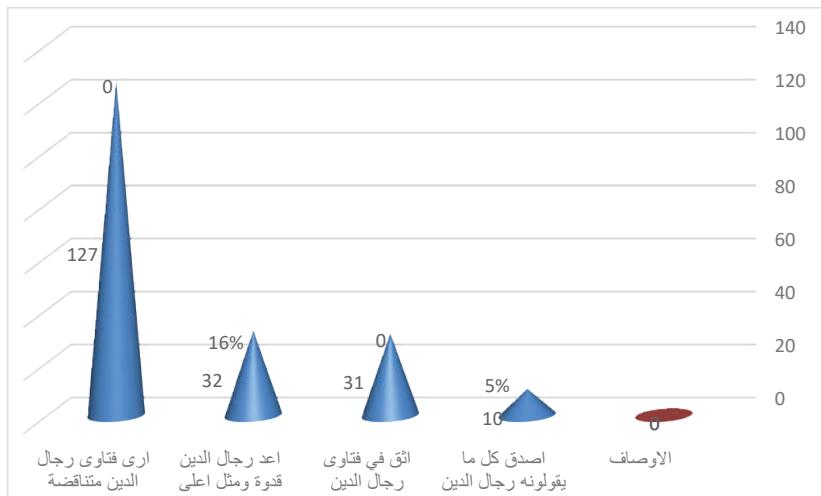


جدول (3) يبين طبيعة مقدار تأثير رجال الدين الذي يسمح به اهتمامك لتحديد تفاعلك معهم

النسبة المئوية	النوع	الوصف
5%	10	أصدق كل ما يقوله رجال الدين
15,5%	31	أتفق في فتاوى رجال الدين
16%	32	أعد رجال الدين قدوة ومثلاً أعلى
63,5%	127	أرى فتاوى رجال الدين متناقضة
100	200	المجموع

فيما يخص طبيعة مقدار تأثير رجال الدين الذي يسمح به اهتمامك لتحديد تفاعلك معهم، تبين أن (127) من المبحوثين وبنسبة (63,5%) من مجموع وحدات العينة، يرون فتاوى رجال الدين متناقضة، يليها (32) من المبحوثين وبنسبة (16%) من مجموع وحدات العينة، يعدون رجال الدين قدوة ومثلاً أعلى، كما تبين أن (31) من المبحوثين وبنسبة (15,5%) من مجموع وحدات العينة يتفقون في فتاوى رجال الدين. وبنسبة (5%) من مجموع وحدات العينة يصدقون كل يقولونه رجال الدين.

شكل (2) يبين طبيعة مقدار تأثير رجال الدين الذي يسمح به اهتمامك لتحديد تفاعلك معهم



جدول (4) يبين المصادر المسؤولة عن التطرف

الثالثة		الثانية		الأولى		الأولويات مصادر المعلومات
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
% 13.5	27	% 12	24	% 8.5	17	المناهج الدراسية
% 7	14	% 9.5	19	% 14.5	29	دور العبادة
% 14.5	29	% 9	18	% 17.5	35	الأسرة
% 4.5	9	% 15.5	31	% 23.5	47	الأحزاب السياسية
% 23.5	47	% 18.5	37	% 9	18	الإعلام
% 10	20	% 21.5	43	% 11	22	الإنترنت
% 19	38	% 9	18	% 8.5	17	الطائفة

المؤسسة الدينية	النسبة	النوع	النوع	النسبة	النوع	النوع	النسبة
التكرار	15	200	10	200	7.5	16	8%
النسبة	100	100	100	100	100	200	100%

- يلاحظ على بيانات الأولوية الأولى أن (66,5%) من مجموع وحدات العينة توزعت إجاباتهم بين مصادر معلومات رئيسية أربعة هي: الأحزاب السياسية ذات الطابع الديني، والأسرة، ودور العبادة، وإنترنت (موقع، شبكات التواصل الاجتماعي)
 - يلاحظ على بيانات الأولوية الثانية أن (67.5%) من مجموع وحدات العينة توزعت إجاباتهم بين مصادر معلومات رئيسية أربعة: هي الإنترت (موقع شبكات التواصل الاجتماعية)، والإعلام، والأحزاب السياسية، والمناهج الدراسية.
 - يلاحظ على بيانات الأولوية الثالثة أن (70.5%) من مجموع وحدات العينة توزعت إجاباتهم بين مصادر معلومات رئيسية أربعة: هي الإعلام، والطائفة، والأسرة، والمناهج الدراسية.
- ويلاحظ على بيانات الجدول الحالي أن النسب الأعلى لإجابات المبحوثين قد انحصرت بين أربعة مصادر رئيسية، هي: (الأحزاب السياسية ذات الطابع الديني، وإنترنت، والأسرة، والمناهج الدراسية) تكرر التأكيد عليها من قبل المبحوثين ضمن الأولوية الأولى والثانية والثالثة على التوالي وبنسبة متفاوتة؛ مما يدفعنا من التأكيد على تأثير تلك المصادر ومسؤوليتها عن بث التطرف.

التطرف السياسي: أبعاد ومؤشرات ميدانية

إن التطرف السياسي بالمعنى المتبوع في هذه الدراسة انحراف الأفكار نحو الموضوعات ذات الطابع السياسي، وفرض الآراء السياسية على الآخرين حسب ما يعتقد من آراء سياسية...

وبالطبع فهو أسلوب للعقل يرفض أي نقد، ويقتنع تماماً بقدراته على المعرفة الصحيحة دون الرجوع إلى البراهين والأدلة، وإنما يعتمد طريقة التفكير المائز بالتعصب والانغلاق الفكري في ضوء المعتقدات والآراء التي يؤمن بها، ويلجأ المتطرف إلى استخدام أساليب مختلفة من التسلطية والقوة ليقنع الآخرين بأفكاره واتجاهاته⁽¹⁰⁾.

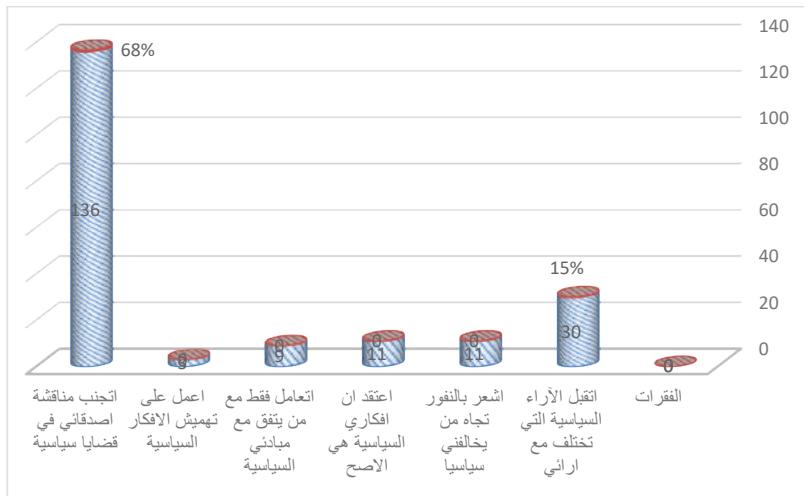
10- محمد أحمد البيومي، ظاهرة التطرف الأسباب والعلاج، (القاهرة، دار المعرفة الجامعية- 2004)، ص: 146 - 153.

جدول (5) يبين طبيعة الاهتمام بشأن الموضوعات ذات الطابع السياسي

النسبة المئوية	النكرار	القرارات
% 15	30	أتقبل الآراء السياسية التي تختلف مع آرائي
% 5,5	11	أشعر بالنفور تجاه من يخالفني سياسياً
% 5,5	11	أعتقد أن أفكاري السياسية هي الأصح
% 4,5	9	أتعامل فقط مع من يتفق مع مبادئي السياسية
% 1,5	3	أعمل على تحفيظ الأفكار السياسية
% 68	136	أتتجنب مناقشة أصدقائي في قضايا سياسية
100	200	المجموع

فيما يخص طبيعة الاهتمام بشأن الموضوعات ذات الطابع السياسي، تبين أن (136) من المبحوثين وبنسبة (68%) من مجموع وحدات العينة يتجنبون مناقشة أصدقائهم في قضايا سياسية، يليها (30) من المبحوثين وبنسبة (15%) من مجموع وحدات العينة يتقبلون الآراء السياسية التي تختلف مع آرائهم. وبنسبة (5,5%) من مجموع وحدات العينة بين من يشعرون بالنفور تجاه من يخالفهم سياسياً، ومن يعتقدون أن أفكارهم السياسية هي الأصح. وتبين أن (9) من المبحوثين وبنسبة (4,5%) من مجموع وحدات العينة يتعاملون فقط مع من يتفق مع مبادئهم السياسية، بينما (3) من المبحوثين وبنسبة (1,5%) من مجموع وحدات العينة يعملون على تحفيظ الأفكار السياسية.

شكل (3) يوضح طبيعة الاهتمام بشأن الموضوعات ذات الشأن السياسي



التطرف الاجتماعي: أبعاد ومؤشرات ميدانية

إن التطرف الاجتماعي بالمعنى المتبوع في هذه الدراسة "الخراف الأفكار والسلوكيات والأعراف والتقاليد والمفاهيم ذات الطابع الاجتماعي". إذ إن التطرف الاجتماعي هو الغلو والإسراف بعيداً عن التوسط، والاعتدال في التعامل مع القضايا الاجتماعية التي تواجهه الفرد في حياته اليومية⁽¹¹⁾، أو هو المغالاة بالإفراط أو التفريط بالأراء والافكار الاجتماعية، وأساسه التمييز والتعصب والانغلاق الاجتماعي منهجاً وفكراً وسلوكاً، والمتطرف اجتماعياً يعني من سوء التوافق الاجتماعي، فهو مريض اجتماعياً ونفسياً، إذ يشعر بالتمييز، وينظر إلى الآخرين على أنهم أقل منه في المكانة وحتى في القدرات العقلية وأن لهم سمات غير مستحبة ومنفردة، وينظر إليهم نظرة عداء أينما وحينما كانوا⁽¹²⁾، ويمثل الرفض والاحتجاج في غياب العدالة الاجتماعية بصورها المختلفة في نظام المجتمع⁽¹³⁾.

11- Middleton, H.: The Relation Ship Between Aggression Behavior To Anxiety And, J. Coum. Psychology, 1984, Vol. (36), No.(7).

12- محمد أحمد البيومي، ظاهرة التطرف: الأسباب والعلاج مصدر سابق، ص: 61.

13- أحادية / تعددية الرؤية لدى الطلبة بجامعة الأزهر وعلاقتها بالterrorism، رسالة ماجستير منشورة، قدمت إلى جامعة الأزهر - كلية التربية، قسم علم النفس، 2014، ص: 38.

جدول (6) يبيّن تقدير إجابات المبحوثين بشأن طبيعة التقاليد والأعراف ورفضها
بشكل لا يختلف مع ما متعارف عليه المجتمع

المجموع		لا	لا أتفق إلى حد ما	أتفق إلى حد ما	أتفق بشدة	مستوى اتفاق الإجابات
النسبة المئوية	النكرار	أتفق بشدة	لا أتفق إلى حد ما	أتفق إلى حد ما	أتفق بشدة	الفرق
	200	62	60	54	24	عكس غضبي على الآخرين عندما أغضب
% 100		% 31	% 30	% 27	% 12	
	200	54	65	55	26	أصادق فقط من يشاركوني قيمي ومبادئي
% 100		% 27	% 32,5	% 27,5	% 13	
	200	33	42	70	55	أبتعد عن العادات الاجتماعية لأطوار نفسي
% 100		% 16,5	% 21	% 35	% 27,5	
	200	38	65	60	36	ضرورة الحد من التعليم المختلط في المدارس والجامعات
% 100		% 19	% 32,5	% 30	% 18	
	200	94	58	29	19	أقطع علاقي مع الأصدقاء الذين يخالفونني الرأي
% 100		% 47	% 29	% 14,5	% 9,5	
	200	53	45	41	61	اصر على تحرير الفجر من العراق لأنهم يسيئون للقيم الأخلاقية
% 100		% 26,5	% 22,5	% 20,5	% 31,5	
	200	53	50	38	45	أمان من الزواج من شخص يختلف معه بالذهب والقومية
% 100		% 26,5	% 25	% 19	% 22,5	
	200	100	56	26	18	أتجنب تناول الطعام مع أناس من أديان أخرى
% 100		% 50	% 28	% 13	% 9	
	200	36	53	64	47	أمتعض إن لم يسمح لي بإبداء الرأي في أمور الأسرة
% 100		% 18	% 26,5	% 32	% 23,5	

	200	55	41	41	63	أعتقد أن الشاذين جنسياً يجب أن يقتلوها
% 100		% 27,5	% 20,5	% 20,5	% 31,5	
	200	119	34	28	19	أقبل بفكرة تقسيم الناس وتمييزهم على وفق انتماءاتهم القومية والدينية والعرقية
% 100		% 59,5	% 17	% 14	% 9,5	
	200	47	20	46	87	ليس الشباب للحلي منظر مقرز
% 100		% 23,5	% 10	% 23	% 43,5	

❖ تشير بيانات الجدول (5) إلى أن تقدير إجابات المبحوثين ودرجة اتفاقهم من عدمها بشأن التقاليد والأعراف الاجتماعية بنحو لا يختلف مع ما هو متعارف عليه في المجتمع، إذ أظهرت بالمرتبة الأولى أن (156) من المبحوثين وبنسبة (78%) من مجموع وحدات العينة لا يتجنبون تناول الطعام مع أناس من أديان أخرى كأن يكون في أثناء المناسبات أو الأعياد، وبنسبة (22%) من مجموع وحدات العينة يتجنبون تناول الطعام مع أناس من أديان أخرى.

❖ ظهر بالمرتبة الثانية أن (153) من المبحوثين وبنسبة (76,5%) من مجموع وحدات العينة لا يقبلون بفكرة تقسيم الناس وتمييزهم على وفق انتماءاتهم القومية والدينية والعرقية، وبنسبة (23,5%) من مجموع وحدات العينة يقبلون بفكرة تقسيم الناس على وفق انتماءاتهم القومية والدينية والعرقية.

❖ وجاء بالمرتبة الثالثة أن (152) من المبحوثين وبنسبة (76%) من مجموع وحدات العينة تبقى علاقتهم مع الأصدقاء الذين يختلفون معهم بالآراء ولم تأخذ خلافاتهم منحى شخصياً، وبنسبة (24%) من مجموع وحدات العينة، يقطعون علاقتهم مع الأصدقاء الذين يختلفون معهم بالرأي.

❖ يظهر بالمرتبة الرابعة أن (133) من المبحوثين وبنسبة (66,5%) من مجموع وحدات العينة يتلقون بشأن الشباب ولبسهم للحلي منظر مقرز إذ تختلف مع أعرافهم وتقاليدهم الاجتماعية التي توارثوها، وبنسبة (33,5%) من مجموع وحدات العينة لا يرون لبس الشباب للحلي منظراً مقرزاً.

❖ فيما ورد في المرتبة الخامسة أن (125) من المبحوثين وبنسبة (62,5%) من مجموع

وحدات العينة يبتعدون عن العادات الاجتماعية ليطروا أنفسهم، وبنسبة (37,5%) من مجموع وحدات العينة لا يبتعدون عن العادات الاجتماعية.

❖ ثم تلاه في المرتبة السادسة أن (122) من المبحوثين وبنسبة (61%) من مجموع وحدات العينة، لا يعكسون غضبهم على الآخرين حينما يغضبون. وتبين أن (78) من المبحوثين وبنسبة (39%) من مجموع وحدات العينة يعكسون غضبهم على الآخرين عندما يغضبون.

❖ وتبين في المرتبة السابعة أن (119) من المبحوثين وبنسبة (59,5%) من مجموع وحدات العينة لا يصادقون فقط من يشاركونهم القيم والمبادئ، وبنسبة (40,5%) من مجموع وحدات العينة يصادقون المذكورين.

❖ وأشار في المرتبة الثامنة إلى أن (111) من المبحوثين وبنسبة (55,5%) من مجموع وحدات العينة يغضبون إن لم يسمح لهم بإبداء آرائهم في الأمور الأسرية. وبنسبة (44,5%) من مجموع وحدات العينة لا يغضبون إن لم يسمح لهم بإبداء آرائهم في الأمور الأسرية.

❖ فيما يعتقد في المرتبة التاسعة (104) من المبحوثين وبنسبة (52%) من مجموع وحدات العينة، إلى أن الشاذين جنسياً يجب أن يقتلوا، وبنسبة (48%) من مجموع وحدات العينة لم يتتفقوا على قتل الشاذين جنسياً.

❖ ظهر في المرتبة العاشرة أن (103) من المبحوثين وبنسبة (51,5%) من مجموع وحدات العينة يمانعون من الزواج من شخص مختلف معهم بالمذهب والقومية. وبنسبة (48,5%) من مجموع وحدات العينة لا يمانعون من الزواج من شخص مختلف معهم بالمذهب وال القومية.

❖ ثم تلاه في المرتبة الحادية عشر (103) من المبحوثين وبنسبة (51,5%) من مجموع وحدات العينة لا يرون ضرورة الحد من التعليم المختلط في المدارس والجامعات. وبنسبة (48,5%) من مجموع وحدات العينة يرون ضرورة الحد من التعليم المختلط في المدارس والجامعات.

❖ وفي المرتبة الأخيرة تبين (102) من المبحوثين وبنسبة (51%) من مجموع وحدات العينة يصرون على تحرير الغجر من العراق لأنهم يسيئون للقيم الأخلاقية، وبنسبة (49%) من مجموع وحدات العينة، لا يصرون على تحرير الغجر من العراق للسبب نفسه.

النتائج وتفسيرها ضمن المؤشرات الميدانية

يتناول الباحث نتائج الدراسة وتفسيرها في ضوء الفرضيات ومحاولة توضيح اتجاهات التطرف لدى طلبة الجامعة.

فرضية الدراسة

توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الشباب على وفق متغير (العمر، الجنس، الجامعة، التخصص) وطبيعة اتجاهاتهم نحو التطرف في العراق.

دللت نتائج التتحقق من هذه الفرضية على أنها فرضية صادقة ومن ثم قبولها في الدراسة الحالية وكما موضح بالأتي :

• **الفرق بين الأعمار وطبيعة الاتجاه:** إن نتائج التحليل الإحصائي دلت على أن هناك فروقاً معنوية بين أعمار المبحوثين وطبيعة اتجاهاتهم نحو التطرف، إذ بلغت قيمة مربع كأي (533,91) بدلالة (001,0) وكما موضح بالجدول الآتي:

الجدول (7) يبين الفرق المعنوي بين أعمار المبحوثين وطبيعة اتجاهاتهم نحو التطرف

الدلاله	مربع كأي	المجموع		التطهُّر الاجتماعي		التطهُّر السياسي		التطهُّر الديني		التطهُّر ----- الاعمار
001,0	533,91	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	18-20
		% 26	52	% 16	32	% 4	8	% 6	12	
		33.5	67	14%	28	% 7,5	15	% 12	24	21-23
		40,5	81	17,5%	35	% 13	26	% 10	20	24-26
		100	200	% 47,5	95	24,5	49	% 28	56	المجموع

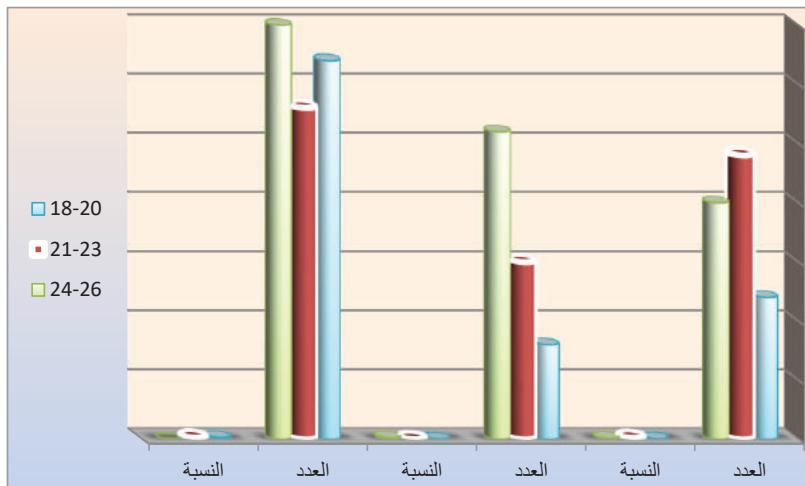
تبين معطيات الجدول (7) وجود فروق معنوية دالة إحصائياً بين أعمار المبحوثين وطبيعة اتجاهاتهم نحو التطرف وقد تبين أن الفئة العمرية (24-26) أعلى نسبة في اتجاهاتهم نحو التطرف الاجتماعي بعدد (35) وبنسبة (17,5) يليهم فئة الأعمار (18-20) بعدد (32) وبنسبة

16%)، وبعد (28) بنسبة (14%) كان من نصيب الفئة العمرية (21-23) الأقل في اتجاهاتهم نحو التطرف الاجتماعي.

أما الفئة العمرية بين (24-26) فإن أعلى عدد من المبحوثين كان ضمن هذه الفئة اتجاهاتهم نحو التطرف السياسي بعدد (26) وبنسبة (13%)، يليهم ذوي اتجاه التطرف الديني بعدد (24) وبنسبة (12%) ضمن الفئة العمرية (21-23)، ثم أقل نسبة لذوي اتجاه التطرف السياسي الذي تقع ضمن الفئة العمرية (18-20) بعدد (8) وبنسبة (4%).

بينما مثلت الفئة العمرية (26-24) أعلى نسبة لذوي اتجاه التطرف الديني بعدد (20) وبنسبة (10%)، يليها ذوي اتجاه التطرف السياسي بعدد (15) وبنسبة (7,5%) ضمن الفئة العمرية (21-23)، ثم أقل نسبة كانت لذوي اتجاه التطرف الديني بعدد (12) وبنسبة (6%) ضمن الفئة العمرية (18-20)؛ وهذا يعني أن هناك فرقاً معنوياً بين أعمار المبحوثين وطبيعة اتجاهاتهم نحو التطرف؛ وهذا يجعلنا أن نقبل الفرضية البديلة في الدراسة ونرفض الصفرية.

شكل (4) يوضح الفرق المعنوي بين أعمار المبحوثين وطبيعة الاتجاهات نحو التطرف



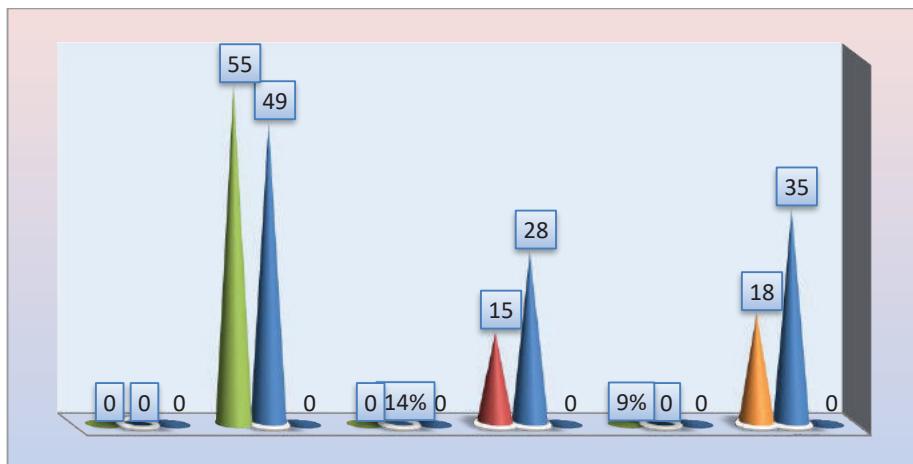
- **الفرق بين الجنسين وطبيعة الاتجاه:** دلت نتائج التحليل الإحصائي على أن هناك فروقاً معنوية بين جنس المبحوثين وطبيعة اتجاهاتهم نحو التطرف، إذ بلغت قيمة مربع (كاي) (931، 70) بدلالة (02، 02)، وكما موضح بالجدول الآتي:

المجدول (8) يبيّن الفرق المعنوي بين جنس المبحوثين وطبيعة اتجاهاتهم نحو التطرف

الدلالة	مربع كاي	المجموع	التطهُّر الاجتماعي	التطهُّر السياسي	التطهُّر الديني	التطهُّر المحسان	
02, 0	931, 70	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	
		% 56	112	% 24,5	49	% 14	
		% 44	88	% 27,5	55	% 7,5	
		100	200	% 52	104	21%	
					43	% 26,5	
					53		
						المجموع	
						ذكور	
						إناث	

أوضحت معطيات الجدول أن هناك فرقاً معنوياً بين جنس المبحوثين وطبيعة اتجاهاتهم نحو التطرف، فتبين أن التطرف الاجتماعي لدى الإناث أكثر من الذكور، إذ بلغ عدد الإناث (55) بنسبة (27,5%)، أما عدد الذكور فقد بلغ (49) بنسبة (24,5%) بينما التطرف الديني لدى الذكور كان أعلى من الإناث فقد بلغ (35) بنسبة (17,5%)، أما عدد الإناث فقد بلغ (18) بنسبة (9%)، في حين تبيّن أن التطرف السياسي لدى الذكور أعلى من الإناث فقد بلغ (28) بنسبة (14%)، أما عدد الإناث فقد بلغت (15) بنسبة (7,5%); وهذا يعني أن هناك فرقاً معنوياً بين جنس المبحوثين وطبيعة اتجاهاتهم نحو التطرف، وهذا يجعلنا أن نقبل الفرضية البديلة في الدراسة ونرفض الصفرية.

شكل (5) يبيّن الفرق المعنوي بين جنس المبحوثين وطبيعة اتجاهاتهم نحو التطرف



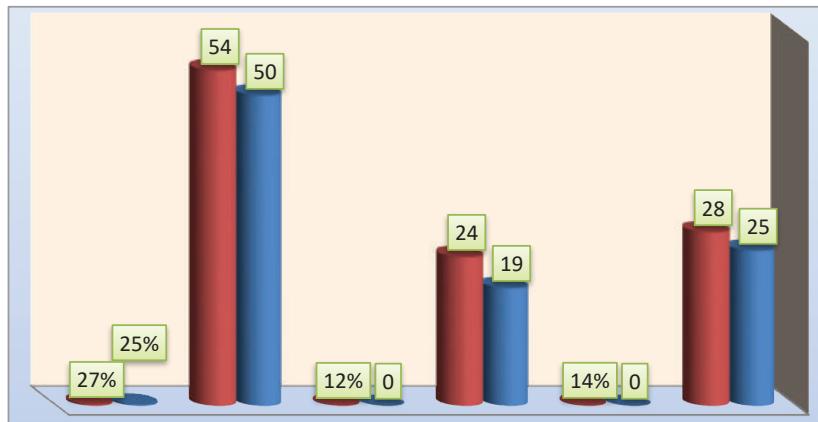
- **الفرق بين التخصصات وطبيعة الاتجاه:** دلت نتائج التحليل الإحصائي على أن هناك فروقاً معنوية بين تخصصات المبحوثين وطبيعة اتجاهاتهم نحو التطرف، إذ بلغت قيمة مربع كأي (082، 73) بدلة (0، 018) وكما موضح بالجدول الآتي:

الجدول (9) يبين الفرق المعنوي بين تخصصات المبحوثين وطبيعة اتجاهاتهم نحو التطرف

الدلالة	مربع كاي	المجموع		الطرف الاجتماعي		الطرف السياسي		الطرف الديني		الطرف التخصصات
018,0	081,73	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	الكلية العلمية
		% 47	94	% 25	50	% 9,5	19	% 12,5	25	الكلية الإنسانية
		% 53	106	% 27	54	% 12	24	% 14	28	المجموع
		100	200	% 52	104	% 21,5	43	% 26,5	53	

توضح معطيات الجدول (9) أن هناك فرقاً معنوياً بين تخصصات المبحوثين وطبيعة اتجاهاتهم نحو التطرف، فتبين أن التطرف الاجتماعي لدى طلبة الكليات الإنسانية أكثر من الكلية العلمية إذ بلغ (54%) بنسبة (27%) عند طلبة الكليات الإنسانية، أما الكليات العلمية فقد بلغ فقد بلغ (50%) بنسبة (25%) بينما التطرف الديني في الكليات الإنسانية كان أعلى من الكليات العلمية إذ بلغ (28%) بنسبة (14%)، أما العلمية فكان (19%) بنسبة (9,5%)، في حين تبين أن التطرف السياسي لدى طلبة الكليات الإنسانية أعلى من الكليات العلمية إذ كان (24%) بنسبة (12%)، أما العلمية بلغ (19%) بنسبة (9,5%)؛ وهذا يعني أن هناك فرقاً معنوياً بين تخصصات المبحوثين وطبيعة اتجاهاتهم نحو التطرف وهذا يجعلنا أن نقبل الفرضية البديلة في الدراسة ونرفض الصفرية.

شكل (6) يبين الفرق المعنوي بين تخصصات المبحوثين وطبيعة اتجاهاتهم نحو التطرف



• الفرق بين الجامعات وطبيعة الاتجاه: دلت نتائج التحليل الإحصائي على أن هناك فروقاً معنوية بين طلبة الجامعات وطبيعة اتجاهاتهم نحو التطرف، إذ بلغت قيمة مربع كاي (241 ، 88) بدلالة (0 ، 001) وكما موضح بالجدول الآتي:

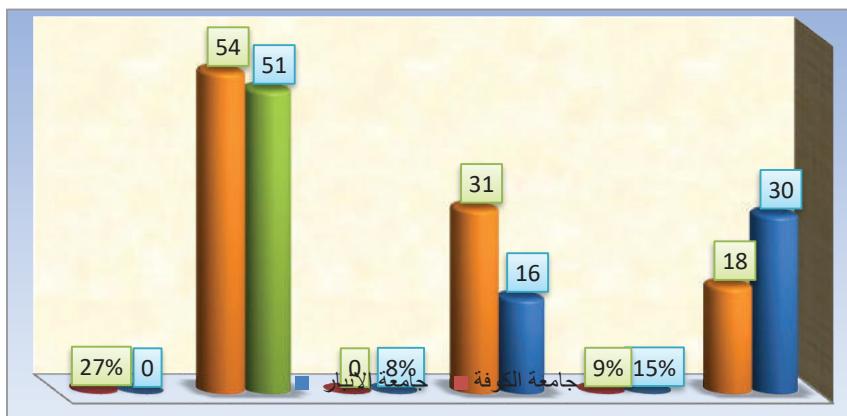
الجدول (10) يبين الفرق المعنوي بين طلبة الجامعات وطبيعة اتجاهاتهم نحو التطرف

الدلالـة	مربع كـاي	المجموع		التطرف الاجتماعي		التطرف السياسي		التطرف الديـني		التطرف الجامـعـات
		النـسـبة	الـعـدـد	النـسـبة	الـعـدـد	النـسـبة	الـعـدـد	النـسـبة	الـعـدـد	
001 ، 0	241. 88	49.5	97	% 25.5	51	% 8	16	% 15	30	جامعة الأنبار
		51.5	103	% 27	54	% 15.5	31	% 9	18	جامعة الكوفة
		100	200	% 52.5	105	% 28.5	48	% 24	48	المجموع

أوضحت معطيات الجدول (10) أن هناك فرقاً معنواً بين طلبة الجامعات وطبيعة اتجاهاتهم نحو التطرف، فتبين أن التطرف الاجتماعي لدى جامعة الكوفة أكثر من جامعة الأنبار إذ بلغ في جامعة الكوفة (54) بنسبة (27%) أما في جامعة الأنبار فقد بلغ (51) بنسبة (25.5%)،

بينما كان التطرف الديني في جامعة الأنبار أعلى من الكوفة فقد بلغ (30) بنسبة (15%)، أما في جامعة الكوفة فقد بلغ (18) بنسبة (9%)، على حين تبين أن التطرف السياسي في جامعة الكوفة أعلى من جامعة الأنبار فقد بلغ (31) بنسبة (15,5%)، أما في جامعة الأنبار فقد بلغ (16) بنسبة (8%)، وهذا يعني أن هناك فرقاً معنوياً بين طلبة الجامعات وطبيعة اتجاهاتهم نحو التطرف؛ وهذا يجعلنا أن نقبل الفرضية البديلة في الدراسة ونرفض الصفرية.

شكل (7) يبين الفرق المعنوي بين طلبة الجامعات وطبيعة اتجاهاتهم نحو التطرف



الخلاصة

من خلال الأسئلة والإجابات والنتائج التي خرج بها استطلاع الرأي يمكن استخلاص مجموعة من النقاط، وقد جاءت على النحو الآتي:

1. ظهرت توزيع مستويات أعمار المبحوثين في البحث الحالي على (ثلاث) فئات عمرية بدءاً من (18-20)، وانتهاء بالفئة العمرية (21-23)؛ إذ تمثل هذه الأعمار فئة الشباب، فيما بلغ التوزيع الجنسي لوحدات عينة البحث من الذكور بنسبة (51,5%) في حين كانت نسبة الإناث (48,5%) من مجموع وحدات العينة. إذ إن اختيارات العينة جاءت عنقودياً داخل الجامعات (جامعة الأنبار، وجامعة الكوفة)، وشملت جميع المراحل الدراسية ضمن اختصاصات علمية وانسانية مختلفة، وكشفت نتائج الاستطلاع أن نسبة الذين وصفوا دخلهم الشهري غالباً ما يكون غير كافٍ لسد حاجاتنا الأساسية (أي مستوى معيشي متدين) قد بلغت نحو (11,5%)

من مجموع وحدات العينة، أما نسبة الذين وصفوا دخلهم يكفي لتدبير الأمور العائلية لكنه بعيد عما هو كمالي (67%) من مجموع وحدات العينة، في حين وصف (21,5%) أن دخلهم يكفيهم للعيش برخاء (أي مستوى معيشي مرتفع).

يُعدُ التفاوت في المستويات المعيشية أمراً بدبيهياً، ويتبع ذلك نوع العمل الدخل ومقداره، وترافق الشروة لدى الأفراد أو الأسرة، وطريقة التنظيم، وإدارة الشؤون الاقتصادية للأسرة.

2. يبيّن نتائج الاستطلاع عن نوايا المبحوثين وطبيعة اتفاقهم من عدمها مع العبارات التي تبيّن تفاعلاً مع التعاليم الدينية. إذ اتضح أن نسبة (72,5%) يرون أن دينهم هو الوحيدة القادر على تنمية شخصية الفرد، وبنسبة (69,5%) يعتقدون أن مذهبهم أفضل من المذاهب الأخرى، وبنسبة (65,5%) يسعون إلى تغيير معتقدات الآخرين بقوة الإيمان، وبنسبة (39) يقاطعون كل من ابتعد عن الدين، وبنسبة (29%) يزعمون عند رؤية ممارسة شعائر تعود لمذهب آخر.

3. تبيّنت آراء المبحوثين حيال طبيعة مقدار تأثير رجال الدين، إذ أظهرت نتائج الاستطلاع نحو (63,5%) من مجموع وحدات العينة يرون فتاوى رجال الدين متناقضة، في حين تردد ما يقارب نحو (36,5%) حين أجابوا بثقتهم برجال الدين، فضلاً عن تصديقهم لكل ما يقولونه.

4. كشفت مؤشرات التحليل أن الشباب يرون (الأحزاب السياسية ذات الطابع الديني، والإنتربت، والأسرة، والمناهج الدراسية) من مصادر المعلومات الرئيسة ذات الأثر الاجتماعي المسؤول عن التطرف.

5. أفرزت نتائج الاستطلاع عن تحنيب المبحوثين مناقشة أصدقائهم في القضايا السياسية التي جاءت بالمرتبة الأولى وبنسبة (68%) من مجموع وحدات العينة، في حين أجاب ما يقارب (17%) بأنهم يشعرون بالغور تجاه من يخالفهم سياسياً، إذ يعتقدون أفكارهم السياسية هي الأصح، فضلاً عن تعاملهم فقط مع من يتفق مع مبادئهم السياسية، ويعملون على تحفيظ الأفكار السياسية.

6. كشفت الدراسة عن وجود فروق بين اتجاهات الشباب وميولهم نحو التطرف، على وفق متغير العمر، والجنس، والشخص، والجامعة.

7. أظهرت نتائج الدراسة أن أعلى نسبة في التطرف الاجتماعي كانت عند الإناث

التطور الديني عند الذكور (17,5%) ثم الإناث بنسبة (9%) من مجموع وحدات العينة. بينما كانت أعلى نسبة في التطرف السياسي عند الذكور (14,5%) ثم الإناث بنسبة (7,5%) من مجموع وحدات العينة.

8. وأخيراً ظهرت أعلى نسبة في التطرف الاجتماعي في جامعة الكوفة (27%)، ثم جامعة الأنبار بنسبة (25,5%) من مجموع وحدات العينة. يليها أعلى نسبة للتطرف السياسي في جامعة الكوفة (15,5%) ثم جامعة الأنبار بنسبة (8%) من مجموع وحدات العينة. بينما كانت أعلى نسبة للتطرف الديني في جامعة الأنبار بنسبة (15%) ثم جامعة الكوفة بنسبة (9%) من مجموع وحدات العينة.

المصادر

– العربية:

- أحادية تعددية الرؤية لدى الطلبة بجامعة الأزهر وعلاقتها بالتطور، رسالة ماجستير منشورة، قدمت إلى جامعة الأزهر- كلية التربية، قسم علم النفس، 2014.
- إبراهيم سليمان عبيد، اتجاهات المعلمين ومديري المدارس نحو دور المرشدين التربويين ومنسقي مبادرة الانضباط بمدارس وكات الفوتوث، رسالة ماجستير منشورة قدمت إلى جامعة الأزهر، كلية التربية-قسم علم النفس، 2010.
- جاد الحق علي جاد، التطرف الديني وأبعاده: أمنياً، وسياسياً، واجتماعياً، (القاهرة، دار رام القرى للطباعة، دون تاريخ).
- حسين صديق، الاتجاهات من منظور علم الاجتماع، (مجلة جامعة دمشق، الملحق 28، العدد: 3-4)، 2012.
- حيدر لازم، وكاظم محسن، الاتجاه نحو التطرف وعلاقته بالتوجه الديني لدى طلبة الجامعة، (مجلة آداب المستنصرية، العدد الرابع، 2018).

- سحر محمد درويش، اتجاهات الشباب نحو العمل التطوعي في الأهلية، رسالة ماجستير منشورة قدمت إلى جامعة الأزهر، كلية الآداب، 2015.
 - سمير أحمد نعيم، المحددات الاقتصادية والاجتماعية للتطرف الديني، (بيروت، مركز دراسات الوحدة الوطنية)، 1990.
 - غني ناصر حسين القرشي، المداخل النظرية لعلم الاجتماع، (عمان، دار صفاء للنشر والتوزيع) 2011.
 - فؤاد غازي ثجيل، ملامح التطرف السياسي في المجتمع العراقي: دراسة تحليلية، رسالة ماجستير غير منشورة قدمت إلى جامعة بغداد- كلية الآداب- قسم علم الاجتماع، 2010.
 - محمد أحمد البيومي، ظاهرة التطرف الأسباب والعلاج، (القاهرة، دار المعرفة الجامعية- 2004).
 - نهاد محمود محمد، الاتجاه نحو الالتزام الديني وعلاقته بالتوافق النفسي لدى طلبة جامعة الأزهر، رسالة ماجستير منشورة قدمت إلى جامعة الأزهر، كلية التربية- قسم علم النفس، 2011.
- الإنجليزية:

Middleton ,H.: The Relation Ship Between Aggression Behavior To Anxiety And ,J. Coum. Psychology ,1984 .